

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

137 - باب الجد في طلب الحاجة (وترك التفريط فيها) .

قال أبو عبيد : من أمثالهم إذا أمروا الرجل بالجد قولهم (جَمَّعَ له جَرَامِيزَكَ)

قال أبو زيد : ويقال في مثل هذا : (قد ضرب عليه جِرْوَ وَتَهْ) أي قد وطن عليه نفسه قال الأصمعي وكذلك قولهم (شَدَّ له حَزِيمَه) أي تشدد له واستعد ومنه الحديث الذي يروى عن عليّ B : (أَشَدُّ دُحَيَّازِ يَمَكَّ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ آتِيكَ) .

قال ومثله قولهم : (قَرَعَ له سَاقَه) يعني إذا قامت الحرب على ساقها .
ع : أما قولهم جمع جراميزك فإن الجراميز : القوائم اليدان والرجلان ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ثم يجمع جراميزه ويثب كأنما خلق على ظهر فرسه .

وأما قولهم : قد ضرب له جِرْوَ وَتَهْ فقال اللغويون : لألذا ألقى الرجل جِرْوَ وَتَهْ إذا ربط جأشه وصبر على الأمر وجد فيه وأما قولهم شدَّ له حَزِيمَه فإن الحزيم الصدر وهو الحيزوم أيضاً تقول : شددت لهذا الأمر حزيمي وحيزومي وحيازيمي أي وطّنتُ عليه نفسي .
وأما ما ذكره عن عليّ B فإنه بيت موزون روي عنه أنه قال :
(حَيَّازِ يَمَكَّ لِلْمَوْتِ ... فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَ)
(ولا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ ... إذا حَلَّ بَوَادِيكَ)